وتلا أيضاً : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم » (١) .

يا جابر إثبات التوحيد و معرفة المعاني : أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الّذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه .

و أمّا المعاني فنحن معانيه و مظاهره فيكم ، اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أُمور عباده ، فنحن نفعل باذنه ما نشاء ، و نحن إذا شئنا شاء الله ، و إذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفانا من بين عباده و جعلنا حجّته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته و أنبيآئه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ليس كمثله شيء وهو السّميع العليم » (٢) وقوله تعالى : « لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون » (٣) .

قال جابر : يا سيّدي ما أقلّ أصحابي ؟ قال عليه السلام : هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك ؟ قلت : يا ابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين و في كلّ ما بين الألف إلى الالفين (٤) بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض و نواحيها ، قال عليه السلام : يا جابر خالف ظنّك و قصر رأيك أُولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب .

قلت : يا ابن رسول الله و من المقصّر ؟ قال : الّذين قصّروا في معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره و روحه ، قلت : يا سيّدي و ما معرفة روحه ؟ قال عليه السلام : أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق باذنه

---

(١) لقمان : ٢٧ .

(٢) الانعام : ١٠٣ . والشورى : ١١ وفيها : وهو السميع البصير .

(٣) الانبياء : ٢٣ .

(٤) في نسخة : و الالفين .

almawaddah.be